بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد ... فإنَّ القرآن الكريم هو كتاب العربية الأول ، ويعدُّ النحو القرآني من أهم أبواب التأليف التي اختصَّ بها العراقيون . وبعد الدراسة والبحث والجمع والاستقصاء لمادة بحثي هذا توصلت إلى أنَّ ثمَّة أبواباً ألف فيها الباحثون العراقيون في النحو القرآني ومنها (الأسماء العاملة عمل الفعل) جديرة بالدراسة ، وقد حُدِّدَتْ مدة الدراسة التي يختص بها هذا البحث بقرن كامل أي من (١٩٠٠) إلى (٢٠٠٠م)، وبعد البحث والاستقصاء توصَّلت إلى أنَّ أوَّل رسالة ألفَّها الباحثون العراقيون في النحو القرآني هي (التضمين بين حروف الجر في القرآن الكريم) للباحث (خليل إسماعيل العاني) عام (١٩٦٨م) ؛ لذا حُدِّدَ موضوع الدراسة بالمدة من (١٩٦٨-٢٠٠٠م) وأخذت بالرأي القائل إنَّ ما بعد (إلى) يدخل في حكم ما قبلها .

أمَّا مادة البحث فهي الرسائل الجامعية التي تتناول دراسة الموضوعات النحوية في القرآن الكريم فيما يخصُّ باب الأسماء العاملة عمل الفعل، أو موضوعات لغوية تطرقت إلى ذكر موضوع نحوي فيه ، أمَّا الدراسات اللغوية التي تشير إلى الموضوعات النحوية إشارات يسيرة فلم تدخل في دراستنا ؛ لكثرتها أولاً ولأنَّ دراستها لم تكن معمقة ثانياً.

ولا تعنى هذه الدراسة بالدراسات الخاصة بالقراءات القرآنية ؛ لأنها تشكل موضوعاً مستقلاً وحدها ، ولا بكتب تفسير القرآن وإعرابه للسبب نفسه ، ولا بالبحوث المنشورة في الدوريات ؛ لكثرتها إذ لا يمكن الإحاطة بها وجمعها مع الكتب والرسائل المؤلفة في النحو القرآني .

ولهذا وُسِمَ البحث بـ(استقراء الأسماء العاملة عمل الفعل في القرآن الكريم في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من ١٩٦٨-٢٠٠٠م "جمع ودراسة وصفية") .

وتقتصر الباحثة في عملها على دراسة ما ورد من الأسماء العاملة عمل الفعل على (المصدر واسمه ، واسم الفاعل والمشبهات به) ؛ لاقتصار الباحثين العراقيين على دراستهما.

أمَّا منهج البحث فإنه انتظم في مقدمة وتمهيد درست فيه الأسماء العاملة عمل الفعل وما ألَّفه الباحثون العراقيون في هذا الباب، أمَّا مادة البحث فقسمت على مبحثين درست فيهما: المصدر واسم المصدر ، واسم الفاعل والمشبهات به، وبعدهما خاتمة تضمَّنت أهمَّ النتائج التي توصَّلت إليها.

أمَّا مصادر البحث فهي ما ألَّفه الباحثون العراقيون في النحو القرآني فيما يخصُّ باب الأسماء العاملة عمل الفعل من رسائل جامعية ، ثم اعتمدت على مصادر ومراجع قديمة في توضيح القواعد النحوية ، ومن هذه المصادر : شرح المفصَّل ، والمقرَّب في النحو ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، وشرح الكافية ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وشرح قطر الندى وبل الصدى.

وأخيراً ... أتمنى أن أكون قد وفقت ، وإن لم يكن فحسبي أني حاولت ، والله الموفق.

التمهيد

الأسماء العاملة عمل الفعل ، وما ألَّفه الباحثون العراقيون في هذا الباب :

الأصل في العمل أن يكون للأفعال ، إلا أنَّه ثمَّة أسماء في العربية تعمل عمل الفعل ، وهذه الأسماء هي : المصدر واسم المصدر ، والمشتقات التي تشتمل على : اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ؛ إذ بنى النحويون عملها على شروط تقارب بينها وبين الفعل .

ورصدوا أوجه الشبه بين الفعل والمشتقات ومنها اسم الفاعل ، قال العكبري (ت٦١٦هـ): ((إنما عمل اسم الفاعل إذا كان للحال أو للاستقبال لوجهين : أحدهما أنَّه جارٍ على الفعل المضارع في حركاته وسكناته في الأغلب...))[١].

وقد درس الباحثون العراقيون النحو القرآني فيما يخصُّ الأسماء العاملة عمل الفعل دراسات عدة ؛ إذ درس الباحث سليم عبد الزهرة محسن (المصدر في القرآن الكريم –

دراسة نحوية) في رسالته التي قدَّمها إلى كلية التربية في الجامعة المستنصرية ، ودرست الباحثة حربية كامل مهدي (اسم الفاعل في القرآن الكريم – دراسة نحوية) في رسالتها التي قدَّمتها إلى كلية الآداب في جامعة بغداد ، كما درس الباحث هادي عبد هويدي (اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية) في رسالته التي قدَّمها إلى كلية الآداب في جامعة الكوفة.

المبحث الأول

المصدر واسم المصدر في القرآن الكريم

المصدر : هو الحدث المجرد من الزمن ، الذي يشتق منه الفعل[٢]، ويعمل عمل فعله في حالتين :

الأولى: أن يوضع موضع الفعل فيعمل عمله لازمًا ومتعديًا.

الثانية : أن يصحُّ تقديره بالحرف المصدري أي (أن والفعل) إذا أُريد به المضي أو الاستقبال ، و(ما والفعل) إذا أُريد به الحال[٣].

ويقسم المصدر على قسمين : المصدر الصريح ، والمصدر المؤول، وقد درس الباحثون العراقيون المصدر في القرآن الكريم ، فقد خصص الباحث (سليم عبد الزهرة محسن) رسالته لدراسة المصدر في القرآن الكريم ، أمَّا المصدر الصريح فقد ذكر الباحث أنَّه ورد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم[٤]، نحو قوله تعالى :﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾البقرة: ٨٣.

أقسام المصدر:

للمصدر العامل ثلاثة أقسام[٥]، وقد ذكر الباحث (سليم عبد الزهرة محسن) أنَّ قسمين منها وردا في القرآن الكريم[٦]، وهذه الأقسام هي:

١. المضاف : وهو أكثر أقسام المصدر إعمالاً ، والمصدر عند إضافته لما بعده يخفضه ويُحمل ما بعد المضاف إليه على المعنى ، فإن كان فاعلاً رُفع وإن كان مفعولاً نُصب ، وأما تابع الاسم المضاف إلى المصدر المعطوف أو الصفة فيصح فيه وجهان: أمَّا الجر مراعاةً للفظ ، أو أن يعطف التابع على المحل[٧]، ومما جاء في القرآن الكريم من المصادر المضافة قوله تعالى :﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ البقرة: ٢٠٠.

وإضافة المصدر على ثلاثة أضرب ، هي: ما كان مضافًا للفاعل ، وما كان مضافًا للمفعول ، وما كان مضافًا للظرف ، نحو قوله تعالى :﴿ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سبأ: ٣٠.

٢. المنون : وهو أقوى أنواع المصادر الثلاثة قياسًا ، وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع عدة ، منها قوله تعالى :﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾البلد: ١٤ – ١٥.

٣. المعرف بـ(ال) : ذكر الباحث (سليم عبد الزهرة محسن) أنَّ هذا القسم لم يرد في القرآن الكريم[٨].

حالات المصدر:

ذكر الباحث (سليم عبد الزهرة محسن) أنَّ المصدر وقع حالاً في القرآن الكريم في مواضع متعددة[٩]، منها قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ ﴾ الأنفال: ١٥، أي: زاحفين.

وذكر وقوعه نعتًا في مواضع كثيرة[١٠]، منها قوله تعالى:﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ ﴾ الكهف: ٨٧.

وتوصَّل الباحث نفسه إلى كثر مجيء المصدر خبرًا[١١]، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ ﴾ الطلاق: ٩، فـ(خسرا) مصدر وقع خبرًا.

كما ذكر وقوع المصدر ظرفًا[١٢]، مثل قوله تعالى :﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ البقرة:١٢٥، فـ(مصلى) مصدر جاء ظرف مكان.

وذكر أنَّ المصدر جاء نائبًا عن الفاعل[١٣]، مثل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾الحاقة: ١٣، فـ(نفخةً) مصدر دال على المرة وقع نائبًا عن الفاعل.

أمَّا المصدر المؤول فيتكون من أداة تأويل مع صلتها ، وأدوات التأويل هي:(أن ، وكي، وما ، ولو ، وأنَّ)[١٤]، وورد المصدر المؤول في مواضع متعددة من القرآن الكريم كما ذكر الباحث نفسه[١٥]، فجاء فاعلاً نحو قوله تعالى :﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾الإسراء: ٥٩، ومفعولاً به نحو قوله تعالى:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن

يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴿٢١٠﴾ ﴾البقرة: ٢١٠، ومفعولاً له مثل قوله تعالى :﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ ﴿٢٨﴾ ﴾ آل عمران: ٢٨، وحالاً نحو قوله تعالى :﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ﴿٢٦٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٧.

أمّا اسم المصدر: فهو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلو لفظه وتقديره من بعض أحرف فعله دون تعويض[١٦]، ويعمل اسم المصدر عمل المصدر ، وورد عاملاً في آياتٍ متعددة من القرآن الكريم ، منها قوله تعالى:﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ النحل: ٧٣ ، فنُصب (شيئًا) بـ(رزق) الذي هو اسم مصدر عمل عمل المصدر[١٧].

المبحث الثاني

اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم

اسم الفاعل:

وهو((الذي يجري على فعله في العمل ما جاء على (يفعل) لفظًا ومعنًى ، أمَّا اللفظ فلأنَّه جاء عليه في عدد حروفه وحركاته وسكناته وتأنيثه وتذكيره ، وأمَّا المعنى فهو على معنى الفعل المضارع في دلالته على الحال أو الاستقبال))[١٨]. فيعمل اسم الفاعل عمل فعله الذي اشتق منه سواء أكان هذا الفعل لازمًا أم متعديًا ؛ إذ يرفع فاعلاً وينصب اسمًا أو أكثر سواء أكان مفردًا أم كان مثنًى أم كان جمعًا ، وسواء أكان متقدمًا أم كان متأخرًا[١٩]. وقد درس الباحثون العراقيون اسم الفاعل في القرآن الكريم وخصَّصوا له دراساتٍ مستقلةً، فدرست الباحثة حربية كامل مهدي (اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية) ، ودرس الباحث هادي عبد هويدي (اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية)، وفصلوا القول في جوانبه تفصيلًا ، وستتناول الباحثة في أحكامه وعمله ، وكما يأتي:

حكم عمل اسم الفاعل:

أولاً: ما يعمل عملاً ظاهرًا : يعمل اسم الفاعل عمل فعله الذي اشتق منه إذا كان فيه معنى الحال أو الاستقبال ، أمَّا إذا لم يدل على الحال أو الاستقبال فلا يعمل بل يكون

ذلك على الإضافة[٢٠]، إلا إذا أريدت حكاية الحال الماضية ، نحو قوله تعالى:﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴿١٨﴾ ﴾ الكهف: ١٨، أو إذا دخلت عليه الألف واللام[٢١].

ويقسم اسم الفاعل الذي يعمل عملاً ظاهرًا على:

١. ما يعمل عملاً مطلقًا:

أ- المعرف بـ(ال): إذا وقع اسم الفاعل صلةً لـ(ال) يعمل مطلقًا سواء أكان دالاً على الماضي أم كان على الحال أم كان دالاً على الاستقبال[٢٢]، نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٥. ويكون اسم الفاعل مفردًا ومثنًى وجمعًا ، فإن كان مفردًا فقد يتصل معموله بـ(ال) ، أو يضاف إلى ما اتصل بـ(ال) ، وله في هذه الحالة وجهان : أمَّا الجر بالإضافة أو النصب. فإن لم يكن معموله متصلاً بـ(ال) لم يجز فيه إلا النصب[٢٣].

ب- المثنى والمجموع: إذا كان اسم الفاعل مثنًى أو جمعًا ومعرفًا بـ(ال) ، فإما أن تحذف النون أو تثبت ، فإن أُثبتت لم يجز إلا النصب لمعموله ، نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ النساء: ١٦٢. وإن حذفت النون فإما أن تحذف للطول ولا يجوز في هذه الحالة إلا النصب ، وإما أن تحذف للإضافة ولا يجوز في هذه الحالة إلا الجر[٢٤]، نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴿٣٩﴾ ﴾يوسف:٣٩. وذكر الباحث هادي عبد هويدي اسم الفاعل المعرف بـ(ال) ورد في (١٨) ثماني عشرة آية في القرآن الكريم[٢٥].

أمَّا إذا كان اسم الفاعل مجردًا من (ال) فقد اختلف النحاة في عمله النصب في معموله بين مؤيد ومخالف[٢٦]، أمَّا الذين أيَّدوا فاحتجوا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾ الصافات: ٣٨، واحتكمت الباحثة (حربية كامل) إلى القرآن الكريم في الأخذ بالرأي الأرجح في هذه المسألة[٢٧]؛ لأنه خير حكم.

ولم يعمل اسم الفاعل المثنى في المواضع كلها التي وردت في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى :﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾إبراهيم: ٣٣.

وجاء اسم الفاعل جمع مؤنث سالمًا في القرآن الكريم ، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ ﴾ الذاريات: ٢ – ٤.

وقد يضاف اسم الفاعل إلى معموله الضمير[٢٨]، نحو قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٩.

٢. ما يعمل بشروط:

إذا جاء اسم الفاعل مجردًا من (ال) والإضافة فأمَّا أن يكون مفردًا ، أو جمع تكسير غير ممنوع من الصرف ، أو جمع مؤنث سالمًا فينون ، أو أن يكون مثنى، أو جمع مذكر سالمًا فتثبت نونه[٢٩]. وعندئذٍ إذا عمل فإنَّه يعمل بشروط ، ذكرها هي:

أ- إذا دلَّ على الحال أو الاستقبال ، نحو قوله تعالى :﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ ﴿١٢﴾ ﴾ هود: ١٢. ويجوز في اسم الفاعل إذا دلَّ على الحال أو الاستقبال وجهان[٣٠]:

الأول: حذف التنوين والنون والإضافة ، نحو قوله تعالى :﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ مريم: ٩٣، وقوله تعالى :﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴿٣﴾ ﴾ غافر: ٣، وقوله تعالى :﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴿٩٥﴾ ﴾ المائدة: ٩٥.

الثاني: إثبات التنوين والنون ونصب ما بعده به ، نحو قوله تعالى :﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢، وقوله تعالى :﴿ مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ ﴿٢٨﴾ ﴾المائدة: ٢٨.

ب- أن يكون معتمدًا على استفهام ، وورد ذلك في موضعين ، أحدهما قوله تعالى :﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٤٦﴾ ﴾ مريم: ٤٦، أو على نفي صريح أو مؤول وورد ذلك في (١٢) اثني عشر موضعًا ، منه قوله تعالى:﴿ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴿٢﴾ ﴾ التوبة: ٢، أو أن يكون خبرًا لمبتدأ وورد هذا في (١١٣) ثلاثة عشر ومئة

موضعٍ، منه قوله تعالى :﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴿٩٧﴾ ﴾الأنبياء: ٩٧ ، أو أن يكون صفة لموصوف وورد ذلك في (٢٠) عشرين موضعٍ ،منه قوله تعالى :﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا ﴿٦٩﴾ ﴾ البقرة: ٦٩ ، أو حالاً لذي حال[٣١]، وورد هذا في (٣٣) ثلاثة وثلاثين موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ ﴿١٦﴾ ﴾ الذاريات:١٦.

ت- أن يقع مفعولاً ثانيًا لـ(ظن) وأخواتها أو مفعولاً ثالثًا لـ(أعلم) وأخواتها[٣٢]، نحو قوله تعالى :﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ ﴿٤٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٤٧.

العمل النحوي لاسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم:

رفع الفاعل:

يرفع اسم الفاعل فاعلاً إذا كان منونًا مثنىً أو جمعًا بشرط أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال ، أو أن يعتمد على نفي أو استقبال ، أو أن يكون خبرًا أو حالاً لذي حال أو صفة لموصوف ، أو أن يكون محلى بالألف واللام -كما مرَّ ذكره- ، نحو قوله تعالى:﴿ فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٣ .

وذكر الباحثان حربية كامل وهادي عبد هويدي أنَّ اسم الفاعل والمشبهات به للفاعل ورد في (٢٥) خمسة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم ، اشتق اسم الفاعل فيها من الفعل المتعدي واللازم[٣٣].

نصب المفعول به:

ينصب اسم الفاعل المصاغ من الفعل المتعدي والمشبهات به مفعولاً به واحدًا أو أكثر؛ إذ ذكر الباحثان حربية كامل وهادي عبد هويدي أنَّ اسم الفاعل المقترن بـ(ال) الناصب للمفعول به ورد في (٧) سبعة مواضع[٣٤]، منها قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٤، أمَّا اسم الفاعل المجرد من (ال) المتعدي إلى المفعول به فيقسم على أقسام، هي:

١- اسم الفاعل المصاغ من المتعدي إلى المفعول الواحد بنفسه ، وذكر الباحثان حربية كامل وهادي عبد هويدي أنَّ هذا القسم ورد في (١٧) سبعة عشر موضعًا[٣٥]، منها قوله تعالى :﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ ﴾ المائدة: ٢٨.

٢- اسم الفاعل المتعدي بالنقل (بهمزة التعدية أو تضعيف العين) ، وذكر الباحثان حربية كامل وهادي عبد هويدي أنَّ هذا القسم ورد في (٢٠) عشرين موضعًا[٣٦]، منها قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣ ﴾ الأنفال: ٥٣.

٣- اسم الفاعل المصاغ من الفعل المتعدي لمفعولين ، وذكر الباحثان حربية كامل وهادي عبد هويدي أنَّ هذا القسم في (١٢) اثني عشر موضعًا[٣٧]، منها قوله تعالى:﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّمَّا يَعۡبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبۡلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ ١٠٩ ﴾ هود: ١٠٩.

٤- اسم الفاعل المشتق من الفعل المتعدي بوساطة الحروف ؛ إذ ذكر الباحثان حربية كامل وهادي عبد هويدي أنَّ هذا القسم ورد متعديًا باللام في (٢٦) ستة وعشرين موضعًا ، ووردت صيغة المبالغة متعديةً بوساطة اللام في (٦) ست آياتٍ[٣٨]، منها قوله تعالى :﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ ١٧ ﴾ الأنعام: ١٧، وبحروفٍ أخر في (٧) سبعة مواضعٍ[٣٩] ، منها قوله تعالى :﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ ١٠٢ ﴾ البقرة: ١٠٢.

٥- اسم الفاعل الذي تعلق به الجار والمجرور وعمل فيه ، وجاء هذا في (١٢) اثني عشر موضعًا من القرآن الكريم ، وجاءت صيغة المبالغة في هذا القسم في (٤) أربعة مواضع من القرآن الكريم[٤٠]، منها قوله تعالى :﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ٣٥ ﴾ الحج: ٣٥.

عمل اسم الفاعل في المعمول المتقدم عليه:

ذكر الباحثان حربية كامل وهادي عبد هويدي أنَّ اسم الفاعل وصيغ المبالغة في القرآن الكريم عاملين في المتقدم عليهما جاء في (١٦) ستة عشر موضعًا[٤١]، منها قوله تعالى :﴿ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠ ﴾ المؤمنون: ٧٠.

عمل اسم الفاعل في الفضلات:

يعمل اسم الفاعل في المنصوبات الأخر مثل بقية المفعولات والحال ؛ إذ ورد ناصبًا للمفعول المطلق في (١٣) ثلاثة عشر موضعًا من القرآن الكريم[٤٢] ، منها قوله تعالى﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ ﴾ النازعات: ٢. وجاء ناصبًا للمفعول له في موضع واحد من القرآن الكريم[٤٣]، هو قوله تعالى:﴿ إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ وَٱصۡطَبِرۡ ٢٧ ﴾ القمر: ٢٧، أمَّا الحال فجاء منصوبًا باسم الفاعل في (٤) أربعة مواضع[٤٤]، منها قوله تعالى : ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩ ﴾ الأنفال: ٩. وجاء المفعول فيه منصوبًا باسم الفاعل في (٤) أربعة مواضع من القرآن الكريم[٤٥]، منها قوله تعالى :﴿ سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ١٠ ﴾الرعد:١٠.

اسم الفاعل المضاف إلى معموله:

يضاف اسم الفاعل إلى معموله[٤٦]؛ إذ ورد اسم الفاعل المضاف إلى الظرف في موضع واحد من القرآن الكريم[٤٧]، وهو قوله تعالى :﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ ﴾ الفاتحة: ٤. وورد اسم الفاعل المفرد مضافًا إلى المفعول به – وهو ضمير متصل- في (٣٦) ستة وثلاثين موضعًا من القرآن الكريم[٤٨]، منها قوله تعالى :﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ ٢ ﴾الحشر:٢، وأضيف اسم الفاعل المجموع جمع مذكر سالمًا إلى الاسم الظاهر في (٢٣) ثلاثة وعشرين موضعًا[٤٩] ، منها قوله تعالى:﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢ ﴾التوبة:٢، وأضيف اسم الفاعل المفرد إلى الاسم الظاهر في (٤٦) ستة وأربعين موضعًا[٥٠]، منها قوله تعالى:﴿ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ ٣٨ ﴾الزمر:٣٨.

الخاتمة وأهم النتائج

بعون الله تبارك وتعالى وبفضله وحسن توفيقه أُنجز بحثي هذا الموسوم بـ(استقراء الأسماء العاملة عمل الفعل في القرآن الكريم في كتب الباحثين العراقيين ورسائلهم الجامعية من ١٩٦٨إلى ٢٠٠٠م "جمع ودراسة وصفية") ، وهو يحتوي على مقدِّمة تكلَّمت فيها على موضوع البحث ومادته ومنهجه والمصادر التي اعتمدت عليها ، وتمهيد بَيَّنْتُ فيه الأسماء العاملة عمل الفعل وأهمَّ ما ألَّف الباحثون العراقيون في هذا الباب، ومادة البحث التي اشتملت على مبحثين ، درست في الأول: المصدر واسم المصدر في القرآن الكريم ، وكان المبحث الثاني بعنوان اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم.

وبعد هذه الدراسة خلُصَتِ الباحثة إلى عدد من النتائج ، تستطيع أن توجزها في النقاط الآتية :

١. بلغت دراسات الباحثين العراقيين في باب الأسماء العاملة عمل الفعل (٣) ثلاثة رسائل ماجستير في ضوء الحقبة الزمنية التي حُدِّدَ فيها الموضوع .
٢. توزَّعت دراسات النحو القرآني عند الباحثين العراقيين فيما يخصُّ باب الأسماء العاملة عمل الفعل على جامعات : بغداد ، والمستنصرية ، والكوفة.
٣. قدَّم الباحث العراقي في موضوع المصدر واسمه ، واسم الفاعل شواهد قرآنية جديدة على موضوعات النحو العربي بعيداً عن الشواهد المكررة في كتب النحو القديمة والحديثة استناداً إلى الاستقراء للأسلوب القرآني.
٤. خصص الباحثون العراقيون دراسات مستقلة تناولت الأسماء العاملة عمل الفعل في القرآن الكريم، وهي : المصدر في القرآن الكريم –دراسة نحوية ، واسم الفاعل في القرآن الكريم –دراسة نحوية ، واسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية.

وبعد ، فأتمنى أن أكون قد وفقت في تقديم شيء يفيد منه الباحثون ، وإن لم يكن فحسبي أني حاولت ... وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش

(١) اللباب في علل البناء والإعراب : ٤٣٧/١.

(٢) ينظر : شرح الكافية :١٩١/٢، وشرح قطر الندى وبل الصدى : ٣٥١، ومعاني النحو:١٤١/٣.

(٣) ينظر : حاشية الصبان :٢٨٣/٢، وهمع الهوامع:٩٢/٢، والنحو الوافي:١٦٥/٣.

(٤) ينظر : المصدر في القرآن الكريم دراسة نحوية: ١٤٠-١٤٧.

(٥) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ٣٥٨-٣٦١.

(٦) ينظر : المصدر في القرآن الكريم دراسة نحوية :١٠٠.

(٧) ينظر : شرح الكافية :١٩٦/٢، وشرح قطر الندى وبل الصدى:٣٥٨-٣٦٠، والمصدر في القرآن الكريم دراسة نحوية :١٠٠.

(٨) ينظر : المصدر في القرآن الكريم دراسة نحوية:١٠٣-١٠٦.

(٩) ينظر : المصدر نفسه:٨٠-٨٤.

(١٠) ينظر : المصدر نفسه :٨٥-٨٨.

(١١) ينظر : المصدر نفسه :٨٩-٩٢.

(١٢) ينظر : المصدر نفسه :٩٣.

(١٣) ينظر : المصدر نفسه :٩٤.

(١٤) ينظر : : حروف المعاني :٥٦- ٥٨ ، والجنى الداني في حروف المعاني : ٢٣٥- ٢٣٦ و٢٩٧و٣٨٧، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٤١- ٤٢ و٣٤٩- ٣٥٠، وشرح قطر الندى وبل الصدى : ٨٣ ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٥٩٩/١ .

(١٥) ينظر: المصدر في القرآن الكريم دراسة نحوية:١٢٢-١٤٠.

(١٦) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :٩٨/٢، والمصدر نفسه:١١٦.

(١٧) ينظر : المصدر في القرآن الكريم دراسة نحوية:١١٦-١٢٠.

(١٨) شرح المفصل:٦٨/٦، وينظر : الأصول في النحو:١٤٤/١، وشرح الكافية:١٩٨/٢، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١٥٥-١٥٨.

(١٩) ينظر : اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية:٣٤.

(٢٠) ينظر : رسالة في اسم الفاعل : ٧٨.

(٢١) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :١٠٦/٢، وشرح قطر الندى وبل الصدى : ٣٦٣، واسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية : ٣٤، واسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ١٢٨.

(٢٢) ينظر : شرح جمل الزجاجي :٥٥١/١، وشرح التصريح على التوضيح:٦٥/٢.

(٢٣) ينظر : شرح جمل الزجاجي :٥٥٨/١ ، واسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية : ٣٧.

(٢٤) ينظر : المقرب :١٣٦، واسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية :٣٧-٣٨، ٤٣.

(٢٥) ينظر : اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ١٨١.

(٢٦) ينظر : اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية : ٤٦-٤٧.

(٢٧) ينظر : المصدر نفسه : ٤٧.

(٢٨) ينظر : المصدر نفسه : ٣٨-٣٩.

(٢٩) ينظر : شرح المفصل : ٧٦/٦-٧٧ ، اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية :٤٩ ، واسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ٤٠-٤١.

(٣٠) ينظر : اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية : ٥٠-٥٢.

(٣١) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٥٥٣/١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٠٧/٢ ، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ٤٢٤ ، واسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية :٥٣-٥٦، واسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ٤٢ ، ١٨١-١٨٢.

(٣٢) ينظر: اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية :٥٨-٦٠.

(٣٣) ينظر : اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ١٢٨-١٤١ ، ١٨٨-١٨٩.

(٣٤) ينظر : اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية : ٦١-٦٦، واسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ١٤٢-١٤٣ ، ١٩٠.

(٣٥) ينظر : اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ١٤٣-١٩٠,١٤٤-١٩١.

(٣٦) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٥-١٤٦ ، ١٩١-١٩٢.

(٣٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٧-١٥٠ ، ١٩٣.

(٣٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٢-١٥٧ ، ١٩٣-١٩٥.

(٣٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٧-١٦٠ ، ١٩٦.

(٤٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٦٠-١٦٢ ، ١٩٦.

(٤١) ينظر : اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة نحوية : ٦٧-٦٨، واسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ١٦٢-١٦٤ ، ١٩٧.

(٤٢) ينظر : اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ١٩٧-١٩٨.

(٤٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٠-١٩٨.

(٤٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٦٨-١٦٩ ، ١٩٨.

(٤٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٩٨.

(٤٦) ينظر : نحو القرآن : ٧٧-٧٩ ، و اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ١٧٠-١٧١.

(٤٧) ينظر : اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية: ١٧١-١٧٣ ، ١٩٩.

(٤٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٤-١٧٦ ، ١٩٩-٢٠٠.

(٤٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٧-١٧٨ ، ٢٠١.

(٥٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٩-١٨٠ ، ٢٠٢-٢٠٣.

المصادر والمراجع :

-القرآن الكريم.

- الأصول في النحو : ابن السرَّاج (٣١٦هـ) ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي (١٩٩٨م) ، ط(١)، عالم الكتب – بغداد ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، ومعه كتاب بغية السالك إلى أوضح المسالك ، عبد المتعال الصعيدي ، ط(٣) ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي (٧٤٩هـ) ، تحقيق د . طه محسن ، (لا،ط) ، بغداد ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- حاشية الصبان (١٢٠٦هـ) على شرح الأشموني (٩٢٩هـ) على ألفية ابن مالك : دار إحياء الكتب – القاهرة ، (لا ، ت) .
- حروف المعاني : الزجاجي ، تحقيق د . علي توفيق الحمد ، ط(٢) ، دار الأمل – الأردن ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- رسالة في اسم الفاعل : الصباغ العبادي (٩٩٢هـ) ، تحقيق : د.محمد حسن عواد ، ط(١) ، دار الفرقان – عمان ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- شرح ابن عقيل (٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط(١٥) ، دار الفكر ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب واضح المسالك لتحقيق منهج السالك : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط(٣)، دار الإتحاد العربي للطباعة ، (لا ، ت) .
- شرح التصريح على التوضيح بمضمون التوضيح في النحو : ابن هشام الأنصاري ، إعداد محمد باسل عيون السود ، ط(١) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور (٦٦٩هـ) ، تحقيق د . صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – العراق ، (لا ، ط) ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق عبد الغني الدقر ، ط(١) ، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الأنصاري ، ضبطه يوسف الشيخ محمد البقاعي ، وبهامشه بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات ، لبركات يوسف هبُّود ، ط(١) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .
- شرح الكافية : رضي الدين الإستراباذي ، (لا ، ط) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (لا ، ت).
- شرح المفصل : ابن يعيش (٦٤٣هـ) ، (لا ، ط) ، إدارة المطبعة المنيرية ، (لا، ت).
- اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء العكبري ، تحقيق غازي مختار طليمات، ط(١) ، دار الفكر – دمشق ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
- معاني النحو : د . فاضل صالح السامرائي ، مطبعة الجامعة – بغداد ، ١٤٠٦– ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦– ١٩٨٧م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق د . مازن المبارك و د . محمد علي حمد الله ، ط(٦) ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- المقرب : ابن عصفور ، تحقيق د . أحمد عبد الستار الجواري (١٩٨٩م) ود . عبد الله الجبوري ، (لا ، ط)، مطبعة العاني – بغداد ، (لا ، ت) .
- النحو الوافي : عباس حسن (١٩٧٧م) ، ط(٣) ، دار المعارف – مصر ، (لا ،ت).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم ، ط(١) ، دار البحوث العلمية – الكويت ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٥م .

الرسائل والأطاريح:

- اسم الفاعل في القرآن الكريم – دراسة نحوية (رسالة ماجستير) : أعدَّتها الباحثة حربية كامل مهدي ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم دراسة لغوية دلالية (رسالة ماجستير) : أعدَّها الباحث هادي عبد هويدي ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م
- المصدر في القرآن الكريم – دراسة نحوية (رسالة ماجستير) : أعدَّها الباحث سليم عبد الزهرة محسن ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .